المحاضرة الثانية

ميادين علم النفس :-

نظراً لتعدد مجالات الحياة وتعقدها فلم يبق ميدان من ميادين الحياة إلا وتناوله علم النفس بالبحث والدراسة وبتعدد الاختصاص حيث انتشر العاملون في مجال علم النفس في المؤسسات المختلفة يبحثون ويدرسون المشكلات التي تواجه تلك المؤسسات ، ويحاولون تحسين الإنتاج والعمل فيها ، كما ويصدرون دوريات متخصصة تتضمن خلاصة أبحاثهم ليستفيد منها العاملون في تلك المؤسسات ، وتبلور علم النفس في فروع عديدة بعضها نظري إلى حد كبير، ويتمثل في دراسة الظواهر النفسية التي تتضح في السلوك الخارجي للتوصل إلى قوانين عامة تحكم تلك الظواهر، وبعضها الآخر تطبيقي ، ومع هذا فإن هذا التقسيم لا يخلو من التداخل الحتمي بين فروع علم النفس وميادينه المختلفة ، وفيما يلي عرض لبعض ميادين علم النفس النظرية منها والتطبيقية .

أولاً: ميادين علم النفس النظرية

١- علم النفس العام :-

يعتبر بمثابة الخلفية العامة لجميع فروع علم النفس ، إذ يتناول بالبحث والدراسة جميع مظاهر الحياة النفسية من خلال دراسته لجميع جوانب السلوك المختلفة ، الحركي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، وغيرها ، كما ويدرس المبادئ والقوانين العامة للسلوك لاستخلاص الأسس العامة المميزة للسلوك الإنساني والتي تعم جميع الأفراد بغض النظر عن الحالات الخاصة التي قد تختلف من فرد إلى آخر أو من مؤسسة إلى أخرى .

٢-علم النفس التطوري :-

وهو الفرع الذي يدرس مراحل النمو المختلفة التي يعيشها الفرد عبر حياته والخصائص السيكولوجية لكل مرحلة (الحمل والمهد والطفولة والمراهقة والشباب والرشد والشيخوخة) ، حيث يهتم بمظاهر النمو المختلفة لكل مرحلة الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والفسيولوجية واللغوية والحركية والحسية والجنسية والدينية والأخلاقية ومن خلال تلك الدراسة فإن الباحث يسعى ليتوصل إلى مجموعة قوانين تحكم السلوك خاصة منها ما يتعلق بالوراثة أو البيئة أو بالجانب الفسيولوجي .

٣ علم النفس الاجتماعي :-

يدرس هذا الفرع سلوك الأفراد والجماعات في المواقف الاجتماعية المختلفة ، كما يدرس الصور المختلفة للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد من نفس العمر والجنس مع بعضهم البعض وممن هم من الجنس الآخر، وكذلك من هم أكبر أو أصغر في العمر ، ويدرس أيضاً عملية التنشئة الاجتماعية والعوامل المؤثرة فيها من خلال عملية التفاعل الاجتماعي والمعايير الاجتماعية والقيادة وأثرها في توجيه سلوك الفرد .

٤- علم نفس الشواذ (المرضي) :-

ويدرس هذا الفرع نشأة الأمراض العقلية والنفسية والإجرام وأسبابه المختلفة ، ويحاول وضع أسس لعلاج مثل تلك الأمراض والاضطرابات وتحديداً فإنه يهتم بتحديد أسباب الاضطرابات النفسية والسلوكية والانفعالية كحالات العصاب والذهان والقلق والاكتئاب والدوافع الكامنة ورائها ساعيا إلى إيجاد الحلول المناسبة لها.

٥- علم نفس الحيوان :-

ويدرس هذا الفرع المدى الذي يمكن أن يفكر به الحيوان ، ومدى قدرته على التعلم والتذكر ، وما إذا كان سلوكه مرتبط بدوافع أو درجة ذكاء معينة ، وما إذا كان هناك فرق بينه وبين الإنسان ، كما أن موضوعاته تقوم على المقارنة بين سلوك الحيوان والإنسان في الخبرات المبكرة والغرائز والدوافع والتعلم البسيط والسلوك الاجتماعي والجنسي .

٦- علم النفس البيولوجي :-

يهتم هذا الفرع بدراسة الأساس الفسيولوجي للسلوك والأجهزة المسؤولة عن ذلك فهو يدرس الجهاز العصبي ووظائفه المختلفة والشكل العام للقشرة الدماغية وعلاقة الدماغ بالأنشطة الجسمية والنفسية ، كما أنه يهتم بدراسة الجهاز الغدي واثره في عمليتي النمو والسلوك .

ثانياً : ميادين علم النفس التطبيقية

وهي مجموعة الفروع التي تسعى إلى تطبيق المعرفة النظرية من مفاهيم ومبادئ حول السلوك في مواقف عملية وتشمل عدة فروع منها :

١- علم النفس التربوي :-

يعنى هذا الحقل بتطبيق مبادئ علم النفس وقوانينه على ميدان التربية والتعليم لمعالجة المشكلات التي تواجه المربين والتلاميذ والمؤسسات والأهل أثناء عملية التعلم والتعليم ذلك بهدف تحسينها ورفع كفاية الأفراد على التعلم ومن هذه المشكلات : صعوبات التعلم والتحصيل والذكاء والتكيف والدافعية بين أعضاء المؤسسة التعليمية والمجتمع ، وأيضاً المشكلات المتعلقة بالمنهاج وطرق تدريب المعلمين واختيار أفضل المناهج ومتابعة عملية التفوق الدراسي ، وأخلاقيات مهنة التعليم ،

وتطور الإدارة المدرسية وتأثير الأبنية المدرسية السيئة على عملية التعليم .

٢ ـ علم النفس الصناعي التنظيمي :-

يهدف هذا الفرع إلى رفع مستوى الكفاية الإنتاجية للعمال ، وذلك عن طريق حل المشكلات المختلفة التي تهم ميدان الصناعة والإنتاج حلاً علمياً إنسانياً يقوم على مبادئ علم النفس ومفاهيمه والسمو كذلك بالعلاقات الإنسانية بين الإدارة والعمال من أجل تحسين وزيادة الإنتاج وتسويقه .

أما علم النفس التنظيمي والذي يربط أحياناً بالصناعي فيعني بتصميم عملية التغيير وتنفيذها والعمل على تحديد عوائق عملية التغيير في المؤسسات المختلفة للتغلب عليها وإزالتها وذلك من أجل رفع كفاءتها والزيادة من قدرتها التنافسية .

٣ـ علم النفس التجاري :-

يهتم العاملون في هذا الميدان بدراسة دوافع الشراء وحاجات المستهلكين وتقدير اتجاهاتهم النفسية نحو المنتجات الموجودة في السوق ، كما يدرس سيكولوجية البيع والتسويق ، كما ويهتم بسيكولوجية الدعاية والإعلان وتصميمها ، ونوعه وحجمه ولونه وموضعه ومرات تكراره .

٤ـ علم النفس الإكلينكي :-

يستخدم هذا الفرع المبادئ النفسية والمعلومات السيكولوجية في تشخيص وتقويم وعلاج حالات سوء التوافق ومشكلات الأطفال والأمراض السيكوسوماتية والأمراض النفسية والعقلية ومشكلات المراهقين ويهتم أيضا بإجراء البحوث الخاصة بالسلوك السوي وغير السوي .

٥- علم النفس الإرشادي :-

يعد هذا الفرع جزءاً من علم النفس العلاجي ، ويقوم على مساعدة الأفراد الأسوياء في عملية مواجهة وحل مشكلاتهم بأنفسهم في جميع مجالات الحياة ، كما يعمل على تشجيع الإنجاز في مواقع العمل والتعليم ، وجمع البيانات عن الحالات النفسية وتقديم المشورة والعلاج باستخدام وسائل خاصة منها إقناع العميل بمنطق التغيير في السلوك لحل الإشكال الذي يواجهه .

٦- علم النفس الحربي :-

تستعين الجيوش في العصر الحديث بخبراء نفسيين لوضع الفرد المناسب في المكان المناسب تبعاً لقدراته واستعداداته وسماته الشخصية والانفعالية ، واستبعاد الأفراد غير المناسبين للخدمة العسكرية ، ويساعد الخبراء النفسيون أيضا في شرح أساليب القتال والحرب النفسية وحماية القوات من الحرب النفسية المضادة والعمل على رفع الروح المعنوية للجنود والضباط .

٧- علم النفس القضائي :-

يدرس هذا الفرع العوامل النفسية الشعورية واللاشعورية التي يحتمل أن يكون لها أثر في جميع من يشتركون في الدعوى الجنائية القاضي والمتهم والدفاع والمدعى عليه والمبلغ والشاهد والجمهور ويبحث في الظروف والعوامل التي تؤثر في سلوك القاضي من حيث تقديره للأدلة والاستنتاجات وحكمه وتقديره للعقوبة .